العظمى والرياسة الكبرى وبعد ما نظر في
علوم الاوائل وصنف فيها ترك تلك الحشمة
وطرح ما نالته من الدرجة والرفعة وسلك
طريق الزهد في الدنيا والتبتل والانقطاع
الى الله تعالى والتزود للاخرة بالتقوى والمحبة
قال بعضهم ترك ابو حامد جميع ما كان فيه
من العلوم والظهور وذلك في سنة ثمان
وثمانين واربعمايه وسلك طريق الزهد
والانقطاع وحج الى بيت الله الحرام وزار قبر
نبيه عليه الصلاة والسلام فلما رجع توجه
الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر
الدروس الوعظية والزهدية في زاوية
الجامع المعروف به الآن بالجانب الغربي

ثم توجه الى القدس الشريف فاجتهد
هناك في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع
المعظمة بتلك النواحي المقدسة منفردا
عن الناس مختفيا بنفسه عنهم ما كان يعرفه
الا خادم كان معه وكان على زهده
ثم اشتهر امره فعرفوه واعتقدوه فخرج
الى مصر واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد
الى الشام واخذ في تصنيف كتاب احياء علوم الدين
والكتب المختصرة مثل الاصول الاربعين
وجواهر القرآن وغير ذلك وهو مكب على
مجاهدة النفس وسلوك الطريق وتحسين
الاخلاق والعزلة عن الناس والتبتل الى الله تعالى
وترك الاجتماع بالخلق الا في الجمعة والجماعة

Copyright © King Saud University